الوصيّة

للعاملين في صفوف الدعوة المحمدية

للعلامة الداعي إلى الله الحبيب:

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

نفع الله به

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣ ﴾

((العصر: ١ – ٣))

الواجبُ المطلوبُ لكلّ فردٍ من العاملين في مجالِ تحمُّل أعباء الدعوة إلى الله عزّ وجل.

إلى جميع إخواننا العاملين معنا في هذا المجال القائمين بمهام الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

السـلام عليكم ورحمةُ اللّه وبركاتُه.

وبعد :-

فإنَّ المطلوبَ منكم والواجبَ المتأكد عليكم أمران :-

أحدهما : إدْراكُ المَعْنى.

وثانيهما : تَشْيِيدُ المَبْنَى.

وسنبيّنُ لكم ذلك و نوضّحه فنقول :-

أمّا إدراكُ المَعْنى :

فهو أن نفقهَ تماماً ونشعر ونتذوق؛ أنَّ معنى قيامنا بالعمل في هذا المجال، ومزاولتنا لمهامه معنى ذلك :-

[١] طَلَبُ الوفاء بعهد الله العظيم الّذي عاهدنا، و البيع الذي بيننا وبينه.

[٢] و ترجمةُ العملِ بعقد الإيمان.

[٣] و الدّخول في مَيدان الجهاد في سبيل الله.

[٤] و المساهمةُ في إقامة خلافة النبوة.

[٥] و إرادة الآخرة والسعي لها.

[٦] و إيثار الحقّ تعالى على كلِّ ما سواه.

[٧] و انتهاج طريق المتابعة للنّبوة بحسن التّلمذة لمشيخةِ وِراثة.

[٨] و استعداد تامّ للطاعة في المَنشَطِ والمَكْرَه.

وأمّا تشييدُ المَبْنَى :

فبالتخلّي عن المذمومات ظاهراً و باطناً، والتحلّي بالمحامد ظاهراً وباطناً فقط هذا هو... فيجب علينا أن نقوم وننهض بتشييد المبنى لهذا المسلك؛ بالتخلي والتحلي وكلّ منهما في الظاهرِ و الباطن.

فأمَّا التخلي ظاهراً فعن :-

[١] الكسلِ و الإهمال.
[٢] و تأخير الواجبات عن أوقاتها.
[٣] و عن التَّصميم على الرّأي.
[٤] و الاستعجال.
[٥] و العَبث.
[٦] و الفُضول.
[٧] و انتقاص الغير.
[٨] و اللمز.
[٩] و الإِثارة.
[١٠] و الغيْبَة.
[١١] و النَّميمَة.
[١٢] و الألفاظ النَّابية.
[١٣] و تتبّع العورات.
[١٤] و تَعبيس الوجه.
[١٥] و الهجر و المقاطعة.
[١٦] و العُقُوق.
[١٧] و الكذب وتصوير الأمر على غير الواقِع.

وأمّا التخلي باطناً فعن :-

[١] الرِياء.
[٢] و الكبر.
[٣] و العُجب.
[٤] و الحَسَد.
[٥] و الغُرور.

[٦] و استثقال الانقياد لرأي الجَماعة.
[٧] و شُهود المنَّة للنَّفس.
[٨] و احتقار الغير.
[٩] و إبطان الاستخفاف أو الخديعة.
[١٠] و تعظيم الفانيات.
[١١] و الإعجاب بالرّأي الشَّخصي.
[١٢] و اتِّباع الهَوَى.
[١٣] و الشُّعور بالانفصال أو الاستقلال.

وأمَّا التحلّي ظاهراً :-

[١] فبصدقِ القول.
[٢] و المُسارعة إلى تنفيذ الأمر.
[٣] و إنجاز العمل في وقته المحدَّد.
[٤] و حُسن تقبّل رأي الغير.
[٥] و مُلازمة الوَقار والسّكينة.
[٦] و الجدّ.
[٧] و الاحترام للعموم بوجه عام، والخصوص بوجهٍ خاص، والمشاركين في العمل بوجه أخص.
[٨] و ضبط اللسان.
[٩] و ضبط الحَرَكات.
[١٠] و كَظْم الغَيظ.
[١١] و جَبر الخواطر.
[١٢] و لِين القول.
[١٣] و التَّغاضي عن الهَفَوات.
[١٤] و بَذل النَّصيحة.
[١٥] و الحِرص على السُّنن.

[١٦] و كَثــــرة الـذكـر لـلَّـه.

[١٧] و كـثـرة الـفِـكـر الـنَّـافِع.

[١٨] و الــتـأنّـــي و الـرَفـــق.

[١٩] و الـحـــذر و الاحـتـراس.

[٢٠] و الـبـشـاشـة و طـلاقـة الـوجــه.

[٢١] و اختيار الألفاظ الأقرب إلى كسب النفوس و تطييب الخاطر و جَمْع الشَّمل.

[٢٢] و الـتَّـقـريـب، و الـتَّـحـبـيـــب.

[٢٣] و إصـــــلاح ذات الـبـيــن.

[٢٤] و حُـسْـن الـتصوير للأمـور حـسـب الـواقـع.

[٢٥] و صَـرف الـعُـمـر والـفـكـر في الاشـتـغال بـمـا يعـنـي.

وأمّا التحلي باطناً :-

[١] فـبـالإخـــلاص.

[٢] و الـتـواضـع الـقـلـبـي.

[٣] و شُـهـود الـمـنَّـة لـلَّـه.

[٤] و اسـتـدامـة الـحُـضـور مع الـلَّـه.

[٥] و الـمـحـبّـة فـي الـلّـه والـمـودَّة والـمُـوالاة.

[٦] و الـفَـرَح بنعـم الله على خلقـه، وبتقـدُّم الإخـوان وتـمـيزهــم.

[٧] و مـحبّة رأي الـجماعة و الـرّغبة فـي العمل بــه.

[٨] و إكْبَار الأخـوة خـاصّة، و الـمسلمـين عـامّـة.

[٩] و عـدم الاكـتـراث بـالـفـانـيات ومـظـاهـرها.

[١٠] و تـحـقـيـر مـا حَـقَّـر الـلَّـه.

[١١] والشُّـعـور بـالـوحـدة مع الـمـشاركـيـن فـي الـمجال خـاصة والـمـسلـمين عـامـة اهـتـمـامـاً ومـودةً وإفـادةً واسـتـفـادة.

[١٢] تـولُّـع الـقـلـب بـصـاحـب الـرسـالة – الـمصطفـى المختار صلى الله عليه وآله وصحبــه وسلـــم- وشـدة الـشَّـوق إلـيـــه، و طـلـــب مـرافـقـتـه الـكـريـمـة صلَّى

اللّـه و سلّـم و بـارك عليه فـي كـلِّ حين أبداً ؛ عـــدد ما خلـق و مـلأ ما خلق وعــدد مـا فـي الأرض و السماء، ومــلأ ما فـي الأرض و السماء، و عدد ما أحصــى كـتابه و ملأ ما أحصــى كتابــه، و عدد كلّ شــيء، ومـلأ كـلّ شــيء، و علــى آلـه الطاهرين وصحبه الأكرمـيـن وجـميع إخوانه من النبـييـن والـمرسلين والـملائـكة الـمقـربيــن وعـباد الله الصالحيــن وعـلينا معهـم وفـيهم برحمتــك يـا أرحــــم الراحـمـــيـــن..

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ [الحديـد : ١١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴿٧﴾ ﴾ [محمد : ٧].

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ [غـافـر: ٥١].

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الحــج: ٤٠].

﴿ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ [التـوبـة: ١١١].

